لم يرزقه الله تعالى رزقا ثم ان هذا الرزق لا يكون رزقا
له على الحقيقة وانما يكون على سبيل التقدير ثم ان القاتل
اذا قتله فانه لا يكون قاطعا لاجله لان الاجل انما هو وقت
الموت وهذا هو وقت موته فيجب ان يكون اجله ه ثم انا
نقول لابي الهذيل لو كان كما ذكرته لوجب في الواحد
منا اذا ادخل حظيرة غيره ونحر اباله وذبح اغنامه ان
لا يكون ظالما له وان لا يكون مستحقا للذم بل يكون منعما
عليه ومحسنا اليه لانه لو لم يذبحها لماتت وهو قد نفعه
بلحومها وشحومها ومعلوم خلاف ذلك ه واما اصحاب المعارف
فلهم في هذه المسألة شبهتان احدهما هو انهم قالوا انا لو
قلنا انه لو لم يقتل لمات لوجب في الواحد منا اذا قتل غيره
ان لا يكون ظالما له ه والثاني وهو انهم قالوا قد جرت
العادة بان يقتل جماعة كثيرة دفعة واحدة ولم تجر العادة
بان يموتوا دفعة واحدة فيجب ان يقال بانه لو لم يقتلوا
لعاشوا الا ما شاء الله ه اما الجواب عما قالوه اولا فهو انا نقول
الواحد منا يجوز ان يكون ظالما له من جهة انه لم يفعل لحاجة
لنفسه فيكون ظالما له ه ولقد يجوز ان يكون قد مات
من غير هذا الايلام فيكون ظالما له باتصال هذا الضرر الذي ليس
فيه نفع ولا دفع ضرر ولا استحقاق ولا الظن للوجهين
المتقدمين ه واما الجواب عما قالوه ثانيا فهو انا نقول لا نسلم
ان العادة لم تجر بان يموت جماعة كثيرة دفعة واحدة
بل قد جرت العادة بذلك بان يموتوا بهدم او غرق

او قحط او وباء او باستئصال ه وايضا فان كلامنا انما
وقع في كل واحد منهم وكل واحد منهم يجوز ان يموت
في ذلك الوقت اذا ثبت ذلك وسالنا السائل وقال تقولون
ان الاجال والارزاق بقضاء الله وقدره ه فالجواب
عنه هو انا نقول ان القضاء والقدر قد ورد في كلام العرب على
ثلثة معان احدها بمعنى الخلق والثاني بمعنى الايجاب والالزام ه
والثالث بمعنى الاخبار والاعلام كما بيناه فيما تقدم فان
قال ان اردت به انه خلق الله قلنا نحن نقول ان الاجال
والارزاق خلق الله تعالى فان قال ان اردت به الايجاب
والالزام قلنا هذا لا يتصور فكيف يجوز القول
وان قال ان اردت به الاعلام والاخبار قلنا هذا لا مانع
يمنعه من ذلك فيجوز ان يكون الله تعالى اعلمنا ذلك
واخبرنا به ه ثم سال رحمه الله نفسه في الكتاب
فقال لو قلنا انه لو لم يقتل لعاش لوجب في القاتل
ان يكون قاطعا لاجله والواحد منا لا يجوز ان يكون قاطعا
لاجل غيره واجاب عنه بما احسن وهو ان ذلك الوقت
الذي علم لو لم يقتل لعاش ليس باجل على سبيل الحقيقة
وانما هو اجل له على سبيل التقدير ولا يلزمنا ما قلتموه
ثم سال رحمه الله نفسه فقال لو قلنا انه لو لم يقتل لمات
لوجب في القاتل ان لا يكون ظالما له لانه لو لم يقتل لمات ه
واجاب عنه بالجواب الذي ذكرناه من قبل وهو انه
يكون ظالما له بان اوصل اليه ضررا لا نفع فيه ولا دفع

Copyright © King Saud University